

لا تنسوا الدعاء لي بظهر الغيب

# نُزْهَةُ الِإِمْتَاعِ

بصيـد الفوـائد من الأولـين إـلـى الأـتـيـاع

جمع الفقير لعفو ربه

إِبْرَاهِيمُ الشَّمَلَانُ

(أبو إسحاق العبد)

الحمد لله رب العالمين

جمع بتاريخ : 1431/2:

[Abuasaac89@gmail.com](mailto:Abuasaac89@gmail.com)

لأي نصيحة

## مقدمة النزهة :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين:

الحمد لله مدبر الليالي والأيام ، ومصرف الشهور والأعوام ، الملك القدوس السلام ، المتفرد بالعظمة والبقاء والدوام ، المُتنزه عن النقائص ومشابهة الأنام ، يرى ما في داخل العروق وبواطن العظام ، ويسمع خفي الصوت ولطيف الكلام ، إله رحيم كثير الإنعام ، ورب قدير شديد الانتقام ، قدر الأمور فأجراها على أحسن نظام ، وشرع الشرائع فأحكامها أيماء إحكام ، بقدرته تهب الرياح ويسيير الغمام ، وبحكمته ورحمته تتعاقب الليالي والأيام ، أحمده على جليل الصفات وجميل الإنعام ، وأشكره شكر من طلب المزيد ورام ، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي لا تحيط به العقول والأوهام ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل الأنام ، صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر السابق إلى الإسلام ، وعلى عمر الذي إذا رأه الشيطان هام ، وعلى عثمان الذي جهز بماله جيش العسرة وأقام ، وعلى علي البحر الخضم والأسد الضرغام ، وعلى سائر آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان على الدوام ، وسلم تسليماً...  
(المقدمة نقلتها من دروس الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في دروس مجالس رمضان )

وأما بعد :

أحييكم إخوتي وأحبابي بتحية الإسلام ( السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ) وحتى لا تفوتنا النزهة والمتعة أذكر لكم حديثاً أورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة لديه وهو كالتالي :

"خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه : قال : اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك ؛ فإنها تحيتك وتحية ذريتك .

فقال : السلام عليكم . فقالوا : السلام عليك ورحمة الله . فزادوه : ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن ] . ( صحيح )

(فائدة) : قال الحافظ في فتح الباري : وهذه الرواية تؤيد قول من قال : إن الضمير لآدم والمعنى أن الله تعالى أوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشأة أحوالاً ولا تردد في الأرحام أطواراً كذريته بل خلقه الله رجلاً كأن لا سويّاً من أول ما نفح فيه الروح . قلت : وأما حديث خلق الله آدم على صورة الرحمن ؛ فهو منكر كما بينته بتفصيل في الضعيفة برقم 1175 و 1176 . انتهى كلامه رحمه الله .

إخواني وأحبابي :

في هذا الكتاب أذكر لكم ما وقعت عليه العين في كتب الأولين ومن تبعهم وربما تجدها أخي القارئ متفرقة ولا تدرج تحت موضوع واحد وغير مقسمة لكن أترك المجال لغيري كي يقسمها حسب أبوابها لكنني بدأت بكتب الحديث وانتهيت بكتب الأدب والتفسير

راجيا من الله أن يغفر لي زلاتي وأن يوفقني للعمل بكتابه والاقتداء بنبيه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم . وليس لي من هذا الكتاب شيء بل كان عملي فقط البحث عن الفائدة وتدوينها وجمعها وأعزوها إلى مصدرها ومن هو قائلها . فلا تغتروا بكثرة الكتب التي أدخلتها في هذا التصنيف وتحسروا أني قارئ لها بطولها بل هي كما قلت ما وقعت عيني عليه وانسجت في صدري . راجيا من الله تعالى بمنه وكرمه أن يعتقني ووالدي من النار وجميع من أحبتته في هذه الدار . وأشكر كل من يقرأ هذا العمل ويعلم به ويدعوا لمن بذل فيه شakra يجزل ويكتفي .  
والحمد لله رب العالمين .

أحكام : إبراهيم الشملان ( أبو إسحاق العبد )

**البداية بإذن الله**

( فائدة ) :

وقع في تاريخ أحمد بن حنبل عن الشعبي أن مدة فترة الوحي كانت ثلاثة سنين ، وبه جزم ابن إسحاق ، وحكى البيهقي أن مدة الرؤيا كانت ستة أشهر ، وعلى هذا فابتداء النبوة بالرؤيا وقع من شهر مولده وهو ربيع الأول بعد إكماله أربعين سنة ، وابتداء وحي اليقظة وقع في رمضان . وليس المراد بفترة الوحي المقدرة بثلاث سنين وهي ما بين نزول " اقرأ " و " يا أيها المدثر " عدم مجيء جبريل إليه ، بل تأخر نزول القرآن فقط

. (فتح الباري لابن حجر)

( فائدة )

قال الكرماني : ومن الإيمان أيضاً أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر ، ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه ، فترك التنصيص عليه أكتفاء . (فتح الباري لابن حجر)

( فائدة ) :

محبة الله على قسمين فرض وندب ، فالفرض المحبة التي تبعث على امتناع أوامره والانتهاء عن معاصيه والرضا بما يقدرها ، فمن وقع في معصية من فعل محرم أو ترك واجب فلتقصيره في محبة الله حيث قدم هوى نفسه والتقصير تارة يكون مع الاسترسال في المباحث والاستكثار منها ، فيورث الغفلة المقتضية للتوسيع في الرجاء فيقدم على المعصية ، أو تستمر الغفلة فيقع . وهذا الثاني يسع إلى الإلقاء مع الندم . وإلى الثاني يشير حديث " لا يزني الزاني وهو مؤمن " والندب أن يوازن على النوافل ويتجنب الوقوع في الشبهات ، والمتصل عموماً بذلك نادر .. )

فتح الباري لابن حجر )

( فائدة ) :

ختم البخاري كتاب الإيمان بباب الصيحة مشيراً إلى أنه عمل بمقتضاه في الإرشاد إلى العمل بالحديث الصحيح دون السقiem ، ثم ختمه بخطبة جرير المتضمنة لشرح حاله في تصنيفه فأدماً بقوله " فإنما يأتيكم الآن " إلى وجوب التمسك بالشريعة حتى يأتي من يقيمهها ، إذ لا تزال طائفه

منصورة ، وهم فقهاء أصحاب الحديث . وبقوله " استغفوا لأميركم " إلى طلب الدعاء له لعمله الفاضل . ثم ختم بقول " استغفر ونزل " فأأشعر بختم الباب . ثم عقبه بكتاب العلم لما دل عليه حديث النصيحة أن معظمها يقع بالتعلم والتعليم . ( فتح الباري لابن حجر )

( فائدة ) :

المسح على الخفين خاص بالوضوء لا مدخل للغسل فيه بإجماع ( فتح الباري لابن حجر )

( فائدة ) :

قال عياض : فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي ماسه الذكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر ، وقد يكون على سبيل التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض كانفصال ذلك عن الراقي . ( فتح الباري لابن حجر )

( فائدة ) :

قوله تعالى في بقية الآية ( فنجي من نشاء ) قرأ الجمهور بنونين الثانية ساكنة والجيم خفيفة وسكون آخره مضارع أنجي ، وقرأ عاصم وابن عامر بنون واحدة وجيم مشددة وفتح آخره على أنه فعل ماضٍ مبني للمفعول

ومن قائمة مقام الفاعل ، وفيها قراءات أخرى . قال الطبرى كل من قرأ بذلك فهو منفرد بقراءته والحججة في قراءة غيره ، والله أعلم .

(فائدة) :

مات أبو بكر رضي الله عنه بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار ، وعن الواقدي إنه اغتسل في يوم بارد فحمل خمسة عشر يوما ، وقيل : بل سنته اليهود في حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح لشمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة من الهجرة ، فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما ، وقيل غير ذلك ، ولم يختلفوا أنه استكملا سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاثة وستين ، والله أعلم .

(فائدة) :

أول من أوصى بالثلث في الإسلام البراء بن المعروف بمهملات ، أوصى به للنبي صلى الله عليه وسلم وكان قد مات قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر ، فقبله النبي صلى الله عليه وسلم ورده على ورثته ، أخرجه الحاكم وابن المنذر من طريق يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن جده .

( فائدة ) :

في تفسير معنى : " الحدث " فقد يطلق بإزاء معان ثلاثة : أحدها :  
الخارج المخصوص الذي يذكره الفقهاء في باب نواقص الوضوء .  
ويقولون : الأحداث كذا وكذا .

الثاني : نفس خروج ذلك الخارج .

الثالث : المنع المرتب على ذلك الخروج . ( إحکام الأحكام بشرح  
عمدة الأحكام )

( فائدة ) :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال { لو لا أن  
أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة }  
استدل بعض الأصوليين به على أن الأمر للوجوب ووجه الاستدلال : أن  
كلمة " لو لا " تدل على انتفاء الشيء لوجود غيره فيدل على انتفاء الأمر  
لوجود المشقة والمنتفي لأجل المشقة : إنما هو الوجوب ، لا  
الاستحباب فإن استحباب السواك ثابت عند كل صلاة فيقتضي ذلك أن  
الأمر للوجوب . ( إحکام الأحكام بشرح عمدة الأحكام )

(فائدة) :

(الشوم) بضم الشين المعجمة وبالواو وأصلها الهمزة ولكنها خفت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة وكذلك ذكرها في النهاية في الشين مع الواو وذكرها غيره في الشين مع الهمزة على أصلها والشوم ضد اليمن ذكره في الصحاح والمحكم والنهاية وقال ابن عبد البر الشوم في كلام العرب النحس وكذلك قال المفسرون في قوله تعالى {في أيام نحسات} قالوا مشائيم قال أبو عبيدة نحسات ذات نحوس مشائيم . (طرح التشريب للعرافي)

(فائدة) :

إذا بدأ بلبس النعل اليمنى أو بخلع اليسرى كما هو السنة فلا ينبغي أن يؤخر لبس اليسرى أو نزع اليمنى بل يبادر إلى ذلك على الولاء ، وإن لم يحصل المشي بإحدهما ولذلك قال في رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة بعد هذه الجملة {ولينتعلهما جمیعاً أو ليخلعهما جمیعاً} وهو في صحيح مسلم قال ابن عبد البر هذا يبين لك أن اليمين مكرمة فلذلك يبدأ بها إذا انتعل ويؤخرها إذا خلع لتكون الزينة باقية عليها أكثر مما على الشمال قال : ولكن مع هذا لا يبقى عليها النعل دائماً لقوله ليحفهما جمیعاً . (طرح التشريب للعرافي)

( فائدة ) :

اسم النعل لا يطلق على كل ما يلبس في الرجل ويوافقه كلام أبي بكر بن العربي فإنه

قال : إن النعل لباس الأنبياء وإنما اتخذ الناس غيره لما في بلادهم من الطين لكن قال في المحكم : النعل والنعلة ما وقيت به القدم من الأرض ثم قال : فأما قول كثير لها نعل فإنه حرك الحلق لانفتاح ما قبله كما قال بعضهم : يعرق وهو محموم ؛ وهذا لا يعد لغة وإنما هو مطبع ما قبله . ( طرح التشريب للعرافي )

( فائدة ) :

استدل به بعضهم على أن الدهر من أسماء الله تعالى قال القاضي عياض وذكر بعض من لا تتحقق له أن الدهر اسم من أسماء الله تعالى وهذا جهل من قائله وذریعة إلى مضاهاة قول الدهرية والمعطلة ، ويفسره قوله في الحديث الآخر { : فإني أنا الدهر أقلب ليه ونهاره } فهذا هو معنى ما أشار إليه المفسرون من أن فاعل ذلك في الدهر هو الله عز وجل والدهر بيده زمان الدنيا ، قال بعضهم : هو أحد مفعولات الله تعالى وقيل بل هو فعله كما قيل ( أنا الموت ) وكما قال تعالى { ولقد كنتم

تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرتون } وإنما رأوا  
أسبابه. ( طرح الشريـب للعراـقي )  
( فائدة ) :

قال الزمخشـري الصـمد فعل بـمعنى مـفعول من صـمد إـليـه إـذا قـصـده ؛  
وهو السـيد المـصـمـود إـليـه فيـ الـحـوـائـج. ( طـرح الشـريـب للـعـراـقي )  
( فـائـدة ) :

الـتـحـريـض عـلـى الـخـدـاع فـي الـحـرـب ، وـأـنـه مـتـى لـم يـفـعـل ذـلـك خـدـعـه  
خـصـمـه ، وـكـان ذـلـك سـبـبا لـاـنـتـكـاس الـأـمـر عـلـيـه فـلا يـهـمـل خـدـيـعـة غـرـيمـه  
فـإـنـه إـن لـم يـخـدـعـه خـدـعـه هـو قـوـل النـوـوي ، وـاتـقـقـ الـعـلـمـاء عـلـى جـوـاز  
خـدـاعـ الـكـفـار فـي الـحـرـب كـيـف أـمـكـنـ الخـدـاع إـلا أـنـ يـكـونـ فـيـهـ نـقـضـ عـهـدـ  
أـوـ أـمـانـ فـلاـ يـحـلـ اـنـتـهـىـ .

وـالـحـكـمـةـ فـيـ الإـتـيـانـ بـالـتـاءـ الدـالـةـ عـلـىـ الـوـحـدـةـ ، فـإـنـ كـانـ الخـدـاعـ منـ جـهـةـ  
الـمـسـلـمـينـ فـكـأنـهـ حـضـهـمـ عـلـىـ ذـلـكـ ، وـلـوـ مـرـةـ وـاحـدـةـ ، وـإـنـ كـانـ منـ جـهـةـ  
الـكـفـارـ فـمـعـنـاهـ التـحـذـيرـ مـنـ خـدـاعـهـمـ ، وـلـوـ وـقـعـ ذـلـكـ مـنـهـمـ مـرـةـ وـاحـدـةـ فـإـنـهـ  
قـدـ يـنـشـأـ عـنـ تـلـكـ الـمـرـةـ الـهـزـيـمـةـ ، وـلـوـ حـصـلـ الـظـفـرـ قـبـلـهـاـ أـلـفـ مـرـةـ فـلـاـ  
يـنـبـغـيـ التـهـاـوـنـ بـذـلـكـ لـمـاـ يـنـشـأـ عـنـهـ مـفـسـدـةـ ، وـلـوـ قـلـ الخـدـاعـ مـنـ  
( طـرح الشـريـب للـعـراـقي )

(فائدة) :

تعليم الكافر القرآن : قال ابن عبد البر وختلفوا في هذا الباب في تعليم الكافر القرآن فمذهب أبي حنيفة أنه لا يأس بتعلم القرآن والفقه ، ولو كان حربيا ، وقال مالك لا يعلمون القرآن ، وعن الشافعي روایتان إحداهما الكراهة ، والثانية الجواز . ( طرح التشريع للعرابي )

(فائدة) :

( المروة ) بفتح الميم وسكون الراء المهملة : هي الحجارة البيضاء ، وبه سميّت مروة مكة . وفي المغرب : المروة حجر أبيض رقيق ، وقال في القاموس : المروة حجارة بيضاء براقة تورى النار أو أصلب الحجارة . وقال في المجمع : هي حجر أبيض ، ويجعل منه كالسكين . ( تحفة الأحوذى )

(فائدة) :

أي في ذبحه والجنين : هو الولد ما دام في بطن أمه . قال في النهاية : التذكرة الذبح والنحر ، يقال ذكيت الشاة تذكرة ، والاسم الذكرة والمذبوح ذكي . ( تحفة الأحوذى )

( فائدة ) :

الفحش هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي ، وكثيراً ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا ، وكل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال . وقال في القاموس : الفاحشة الزنا وما يشتد قبحه من الذنوب وكل ما نهى الله عز وجل عنه ، وقد فحش كثرة فحشا ، والفحش عدوان الجواب ، ومنه : " لا تكوني فاحشة " لعائشة رضي الله تعالى عنها . (تحفة الأحوذى )

( فائدة ) :

( المستبان ) بتشديد الباء اسم الفاعل من باب الافتعال أي المتشاتمان وهو اللذان سب كل منهما الآخر ، لكن الآخر أراد رد الآخر أو قال شيئاً من معائب الموجودة فيه . (تحفة الأحوذى )

( فائدة ) :

الغيرة : بفتح المعجمة وسكون التحتانية بعدها راء قال عياض وغيره : هي مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين . هذا في حق الأدمي وأما في حق الله ، فقال الخطابي : أحسن ما يفسر به ما فسر في حديث أبي هريرة يعني حديث الباب وهو قوله : " وغيرها الله أن يأتي المؤمن ما حرم

عليه " . قال عياض : ويحتمل أن تكون الغيرة في حق الله الإشارة إلى تغيير حال فاعل ذلك . وقيل الغيرة في الأصل الحمية والأنفة . وهو تفسير بلازم التغيير فيرجع إلى الغضب . وقد نسب سبحانه وتعالى إلى نفسه الغضب والرضا . وقال ابن العربي : التغيير محال على الله بالدلالة القطعية فيجب تأويله بلازمه كالوعيد وإيقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى . . (تحفة الأحوذى )  
(فائدة ) :

فيه حديث أبي هريرة في قضاء داود وسليمان صلى الله عليهما وسلم في الولدين اللذين أخذ الذئب أحدهما فتنازعته أماهما ، فقضى به داود للكبرى ، فلما مرتا بسليمان قال : أقطعه بينكما نصفين فاعترفت به الصغرى للكبرى بعد أن قالت الكبرى : اقطعه ، فاستدل سليمان بشفقة الصغرى على أنها أمه ، وأما الكبرى فما كرهت ذلك ؟ بل أرادته لتشاركها صاحبتها في المصيبة بفقد ولدها .

قال العلماء : يحتمل أن داود صلى الله عليه وسلم قضى به للكبرى لشبه رآه فيها ، أو أنه كان في شريعته الترجيح بالكبير ، أو لكونه كان في يدها ، وكان ذلك مرجحا في شرعه . وأما سليمان فتوصل بطريق من الحيلة والملاطفة إلى معرفة باطن القضية ، فأوهمهما أنه يريد قطعه

ليعرف من يشق عليها قطعه فتكون هي أمه ، فلما أرادت الكبرى قطعه ، عرف أنها ليست أمه ، فلما قالت الصغرى ما قالت عرف أنها أمه ، ولم يكن مراده أنه يقطعه حقيقة ، وإنما أراد اختبار شفقتهم؛ لتمييز له الأئم ، فلما تميزت بما ذكرت عرفها ، ولعله استقرت الكبرى فأقرت بعد ذلك به للصغرى ، فحكم للصغرى بالإقرار لا بمجرد الشفقة المذكورة . (

المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج )

( فائدة ) :

معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضا الله عن وجل ، ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيشار بذلك على عرض الدنيا ، ومحبة العبد ربها - سبحانه وتعالى - بفعل طاعته ، وترك مخالفته ، وكذلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال القاضي رحمه الله : هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم : ( ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ) وذلك أنه لا يصح المحبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة وحب الآدمي في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكراهة الرجوع إلى الكفر إلا لمن قوى بالإيمان يقينه ، واطمأنت به نفسه ، وانشرح له صدره ، وخالط

لرحمه ودمه . وهذا هو الذي وجد حلاوته . . ( المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج )  
( فائدة ) :

قال العلماء رحمهم الله : والإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة . وروي عن عمر ، وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم : لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار معناه أن الكبيرة تمحي بالاستغفار ، والصغرى تصير كبيرة بالإصرار . قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام في حد الإصرار : هو أن تتكرر منه الصغيرة تكرارا يشعر بقلة مبالاته بدينه إشعار ارتکاب الكبيرة بذلك . قال : وكذلك إذا اجتمعت صغائر مختلفة الأنواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به أصغر الكبائر . وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله : المصر من تلبس من أضداد التوبة باسم العزم على المعاودة أو باستدامة الفعل بحيث يدخل به ذنبه في حيز ما يطلق عليه الوصف بصيورته كبيرة عظيما . وليس لزمان ذلك وعده حصر . والله أعلم . . . ( المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج )

( فائدة ) :

الميمية نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم . . ( المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج )

(فائدة) :

الهمزة في قوله تعالى {أولم تؤمن} همزة إثبات كقول جرير : ألسنم خير من ركب المطايا . والله أعلم . . . (المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج)

(فائدة) :

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما يفهمونه ويقرب الكلام إلى أفهمهم ، ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها . (المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج)

(فائدة) :

قال العلماء : يقال : الاستطابة والاستجمار والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط ، فاما الاستجمار فمختص بالمسح بالأحجار ، وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء ويكونان بالأحجار . (المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج)

(فائدة) :

الخيشوم أعلى الأنف ، وقيل : هو الأنف كله وقيل : هي عظام رقاق لينة في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ ، وقيل غير ذلك وهو اختلاف متقارب المعنى . (المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج).

(فائدة) :

المطهرة : كل إماء يتظاهر به وهي بكسر الميم وفتحها لغتان مشهورتان وذكرهما ابن السكيت من كسر جعلها آلة ، ومن فتحها جعلها موضعا يفعل فيه . . (المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج).

(فائدة) :

قوله صلى الله عليه وسلم : ( وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا : أو لسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : بل أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد )

قال العلماء في هذا الحديث : جواز التمني لا سيما في الخير ولقاء الفضلاء وأهل الصلاح والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم : ( وددت أنا قد رأينا إخواننا ) أي : رأيناهم في الحياة الدنيا . قال القاضي عياض : وقيل : المراد : تمني لقائهم بعد الموت . (المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج).

(فائدة) :

قال العلماء : والنهي عن التنفس في الإناء هو من طريق الأدب ؛ مخافة من تقديره ونتهيه وسقوط شيء من الفم والأنف فيه ونحو ذلك . والله أعلم . . (المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج).

( فائدة ) :

يكره البول قائماً إلا لعذر ، وهي كراهة تنزيه لا تحريم . قال ابن المنذر في الإشراق : اختلفوا في البول قائماً فثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد أنهم بالواقياما ، قال وروي ذلك عن أنس وعلي وأبي هريرة رضي الله عنهم . وفعل ذلك ابن سيرين وعروة بن الزبير ، وكراهه ابن مسعود والشعبي وإبراهيم بن سعد ، وكان إبراهيم بن سعد لا يجيز شهادة من بالقائم ، وفيه قول ثالث : أنه كان في مكان يتطاير إليه من البول شيء فهو مكروه ، فإن كان لا يتطاير فلا بأس به . وهذا قول مالك قال ابن المنذر : البول جالساً أحب إلى وقائمه مباح ، وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا كلام ابن المنذر . والله أعلم . . ( المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج ) .

( فائدة ) :

لا تكره مصاجعة الحائض ولا قبلتها ، ولا الاستمتاع بها فيما فوق السرة وتحت الركبة ، ولا يكره وضع يدها في شيء من المائعات ، ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من محارمها وترجيده ، ولا يكره طبخها وعجنها ، وغير ذلك من الصنائع ، وسؤرها وعرقها ظهران ، وكل هذا

متفق عليه ، وقد نقل الإمام أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه في مذاهب العلماء وإجماع المسلمين على هذا كله. (المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج).

(فائدة) :

مني الرجل في حال الصحة أبيض ثخين ، يتدفق في خروجه دفقة بعد دفقة ، ويخرج بشهوة وبتلذذ بخروجه ، وإذا خرج استعقب خروجه فتوراً ورائحة كرائحة طلع النحل ، ورائحة الطلع قريبة من رائحة العجين ، وقيل : تشبه رائحته رائحة الفصيل ، وقيل : إذا يبس كانت رائحته كرائحة البول ، فهذه صفاته ، وقد يفارقه بعضها مع بقاء ما يستقل بكونه منيا ، وذلك بأن يمرض فيصير منه رقيقاً أصفر ، أو يسترخي وعاء المني ، فيسفل من غير التلذذ وشهوة ، أو يستكثر من الجماع ؛ فيحمر ويصير كماء اللحم ، وربما خرج دما عبيطاً ، وإذا خرج المني أحمر فهو ظاهر موجب للغسل ، كما لو كان أبيض. (المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج).

(فائدة) :

يكون رفع الصوت في الإقامة دونه في الأذان. (المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج).

( فائدة ) :

معنى ( سمع الله لمن حمده ) هنا أجاب ، ومعنى أن من حمد الله تعالى متعرضاً لثوابه استحباب الله تعالى وأعطاه ما تعرض له فإنما نقول ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك . ( المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج ) .

( فائدة ) :

إنما نهي عن إتيان الكاهن ؛ لأنهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة ؛ فيخاف الفتنة على الإنسان بسبب ذلك ؛ لأنهم يلبسون على الناس كثيراً من أمر الشرائع ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكاهن وتصديقهم فيما يقولون ، وتحريم ما يعطون من الحلوان ، وهو حرام ياجماع المسلمين ، وقد نقل الإجماع في تحريمه جماعة منهم أبو محمد البغوي رحمهم الله تعالى . قال البغوي : اتفق أهل العلم على تحريم حلوان الكاهن ، وهو ما أخذته المتکهن على كهانته ، لأن فعل الكهانة باطل لا يجوز أخذ الأجرة عليه . وقال الماوردي - رحمة الله تعالى - في الأحكام السلطانية : ويمنع المحتسب الناس من التكسب بالكهانة واللهو ، ويؤدب عليه الآخذ والمعطي ، وقال الخطابي - رحمة الله تعالى - : حلوان الكاهن ما يأخذه المتکهن على كهانته ، وهو محرم . وفعله باطل ، قال : وحلوان

العرف حرام أيضا ، قال : والفرق بين العراف والكافر ، أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكوائن في المستقبل ، ويدعى معرفة الأسرار ، والعرف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ، ومكان الضالة ونحوهما).  
المنهج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج .

(فائدة ) :

ويتحقق بالثوم والبصل والكراث كل ما له رائحة كريهة من المأكولات وغيرها . قال القاضي : ويتحقق به من أكل فجلا وكان يتتجشى ، قال : وقال ابن المرابط : ويتحقق به من به بخر في فيه أو به جرح له رائحة . قال القاضي : وفاس العلماء على هذا مجتمع الصلاة غير المسجد ، كمصلى العيد والجناز ونحوها من مجتمع العبادات ، وكذا مجتمع العلم والذكر والولائم ونحوها ، ولا يتحقق بها الأسواق ونحوها . (المنهج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج ).

(فائدة ) :

الزمهرير : شدة البرد ، والحرور : شدة الحر . (المنهج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج ).

(فائدة) :

سميت ليلة القدر ؛ لما يكتب فيها للملائكة من الأقدار والأرزاق والآجال التي تكون في تلك السنة ، كقوله تعالى : { فيها يفرق كل أمر حكيم } وقوله تعالى : { تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر } ومعناه : يظهر للملائكة ما سيكون فيها ، ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم ، وكل ذلك مما سبق علم الله تعالى به ، وتقديره له ، وقيل : سميت ليلة القدر ؛ لعظم قدرها وشرفها ، وأجمع من يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر ؛ للأحاديث الصحيحة المشهورة .) المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج .)

(فائدة) : الكلالة من لا ولد له ولا والد (التمهيد لابن عبد البر)

(فائدة) :

القرآن كلام الله غير مخلوق حيّثما تصرف ، فأي شيء بقي ؟ من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ فنحن نهجره ولا نكلمه ، وهذه بدعة ( الإبانة الكبرى لابن بطة )

(فائدة) :

قال النووي قال العلماء الحكمة في السترة كف البصر عما وراءها ومنع من يجتاز بقربه قال أصحابنا ينبغي أن يدنو من السترة ولا يزيد على ثلاثة

أذع وسترة الامام سترة المأموم ويجعل السترة على حاجبه الأيمن أو  
الأيسر مرقاة ( شرح سنن ابن ماجة للسيوطي )  
( فائدة ) :

نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الشغار الخ قال العلماء الشغار  
بكسر الشين المعجمة وبالغين المعجمة أصله في اللغة الرفع يقال شغر  
الكلب إذا رفع رجله ليبول كأنه قال لا ترفع رجل بنتي حتى ارفع رجل  
بنتك وقيل هو من شغر البلد إذا خلا لخلوه عن الصداق ويقال شفرت  
المرأة إذا رفعت رجلها عند الجماع قال بن قتيبة كل واحد منهما يشغر  
عند الجماع وكان الشغار من نكاح الجاهلية وإجماع العلماء على انه  
منهي عنه . ( شرح سنن ابن ماجة للسيوطي )  
( فائدة ) :

الحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن عامة الناس كما أجمع  
العلماء على انه لو كان عند انسان طعام واضطر الناس اليه ولم يجدوا  
غيره اجبر على بيعه دفعا للضرر عن الناس . ( شرح سنن ابن ماجة  
للسيوطى )

( فائدة ) :

محبة الله لعبد إرادته الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته وبغضه إرادته عقابه وشقاوته ونحوه وجب جبريل والملائكة يتحمل وجهين أحدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم له والثاني أنه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى لقائه وسبب ذلك كونه مطينا لله محبوبا له ومعنى يوضع له القبول في الأرض أي الحب في قلوب الناس ورضاه عنده. (فيض القدير)

( فائدة ) :

قال العلماء يكره إكثار الضحك وهو في أهل الرتب والعلم أقبح ومن آفات كثرته موت القلب أي قسوته وظلمته. . (فيض القدير)

( فائدة ) :

الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلواه فيبين الله كذبهم وأنه الذي ينزل فيقتلهم أو أن نزوله لدنو أجله ليُدفن في الأرض. (فيض القدير)

( فائدة ) :

ولا يشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون كامل الحال ممثلا ما يأمر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه الأمر وإن كان مرتكبا

خلاف ذلك لأنه يجب عليه شيئاً : أن يأمر نفسه وينهاها وأن يأمر غيره وينهاها فإذا أخذ بأحدهما لا يسقط عنه الآخر قالوا : ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولاية بل ذلك ثابت لآحاد المسلمين وإنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به وينهى (فيض القدير)

(فائدة) :

عن أبي حيان التيمي ، قال : العلماء ثلاثة : عالم بالله وبأمر الله ، وعالم بالله وليس بالعالم بأمر الله ، وعالم بأمر الله وليس بعالم بالله ، وأما العالم بالله وبأمره فذاك الخائف لله والعالم بسننه وحدوده وفرايشه ، وأما العالم بالله وليس بعالم بأمر الله فذاك الخائف لله وليس بعالم بسننه ولا حدوده ولا فرايشه ، وأما العالم بأمر الله وليس بعالم بالله فذاك العالم بسننه وحدوده وفرايشه وليس بخائف له (المدخل إلى السنن الكبرى)

(فائدة) :

عن أبي قلابة قال : « العلماء ثلاثة : رجل عاش بعلمه ولم يعش الناس به معه ، ورجل عاش الناس بعلمه ولم يعش هو به ، ورجل عاش بعلمه وعاش الناس به معه » (جامع بيان العلم وفضله لابن عبد)

(فائدة) :

قال العلماء: كيف يصلى إنسان في الطائرة؟ قالوا: كما يصلى على السفينة، فتقاس الطائرة على السفينة مثلاً، ونحو ذلك من أنواع القياس المعروفة. (شرح العقيدة الطحاوية للحوالي)

(فائدة) :

تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم، وهو من الكبائر المتوعد عليها بهذا الوعيد الشديد، وسواء صنعه لما يمتهن أم لغيره فصنعه حرام بكل حال، وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إماء أو حائط أو غيرها، فأما ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام. قال الحافظ: ويؤيد التعميم فيما له ظل وفيما لا ظل له ما أخرجه أحمد عن علي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال: "أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثنا إلا كسره، ولا قبرا إلا سواه، ولا صورة إلا لطخها" أخرجه مسلم. وفيه ثم قال: "من عاد إلى صنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم" أخرجه أحمد. وإذا كان هذا فيمن صور صورة على مثال ما خلقه الله من الحيوان فكيف بمن سوى المخلوق برب العالمين، وشبهه بخليقه وصرف له شيئاً من العبادة؟ (كتاب حاشية كتاب التوحيد لابن القاسم)

(فائدة) :

قال أبو عبد الله القرطبي: قال العلماء: إِذَا انقضى الحساب، كان بعده وزن الأعمال، لأن الوزن للجزاء، فينبغي أن يكون بعد المحاسبة، فإن المحاسبة لنفس الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها، فيكون الجزاء بحسبهما، قال: قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة يحتمل أن يكون ثم موازين متعددة توزن فيها الأعمال، ويحتمل أن يكون المراد الموزونات، فجمع باعتبار تنوع الأعمال الموزونة، والله سبحانه وتعالى أعلم. (النهاية في الفتن والملاحم)

(فائدة) :

قال العلماء: إن الجهمية خارجون من الشنتين والسبعين فرقة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: « وستفترق أمتي على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » وكونهم خارجين عن الشنتين والسبعين فرقة يدل على أن مرادهم الكفر الأكبر لأن فرق الأمة الشنتين والسبعين فرقة متوعدة بالنار وهي فرق مبتدعة، وقالوا : الجهمية خارجون عن الفرق الشنتين والسبعين وكذلك القدرية الغلاة وكذلك الرافضة وهذه الفرق الثلاث خارجون من الشنتين والسبعين فرقة ؛ لأن الجهمية نفوا الأسماء والصفات ؛ ونفي الأسماء والصفات يتبع العدم ؛ فشيء لا اسم

له ولا صفة ؛ لا وجود له إلا في الذهن نسأل الله العافية ، فشيء لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته ولا مباین له ولا محایث له ولا منفصل عنه وليس له سمع ولا بصر ولا قدرة ولا إرادة ولا علم ماذا يكون ؟!! هذا مستحيل ؛ ولهذا كان كفرهم كفراً أكبر مخرجًا عن الملة . (أسئلة وأجوبة في الإيمان والكفر )

(فائدة) :

قال العلماء المصنفون في أسماء الله: يجب على المكلف أن يعلم أن لا غياث ولا مغيث على الإطلاق إلا الله، وأن كل غوث فمن عنده، وإن كان ذلك على يد غيره فالحقيقة له وبغيره مجاز" وهذه القاعدة الراسخة في قلوب المسلمين، فإذا طلبوا من أحد غير الله من أنبيائه وأوليائه فمرادهم أنهم يتسببون لهم والله هو الفاعل الحقيقي، بل عوام الناس يعرفون ذلك ( منهاج التأسيس والتقديس )

(فائدة) :

الغلو هو مجاورة الحد في مدح الشيء أو ذمه، وضابطه تعيي ما أمر الله به وهو الطغيان الذي نهى الله عنه في قوله:{وَلَا تَطْغُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي}2. وكذا قال تعالى في هذه الآية: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا

تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ}. أي: لا تتعدوا ما حدد الله لكم. وأهل الكتاب هنا هم اليهود والنصارى، فنهاهم عن الغلو في الدين ونحن كذلك، كما قال تعالى:{فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}.

والغلو كثير في النصارى، فإنهم غلو في عيسى عليه السلام، فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلهًا من دون الله يعبدونه كما يعبدون الله، بل غلوا فيمن زعم أنه على دينه من أتباعه، فادعوا فيهم العصمة، فاتبعوهم في كل ما قالوه، سواء كان حقاً أو باطلًا، وناقضتهم اليهود في أمر عيسى عليه السلام، فغلوا فيه فحطوه من منزلته حتى جعلوه ولد بغي).

موسوعة المؤلفات العلمية للأئمة

(فائدة ) :

تجب الهجرة على من عجز عن إظهار دينه بدار الحرب، فإن قدر على إظهار دينه فهجرته مستحبة لا واجبة. وقال بعضهم: بوجوبها. (موسوعة المؤلفات العلمية للأئمة)

(فائدة ) :

إن الاستعاذه لا تجوز بمحظوق بل هي مختصة بالله سبحانه لأنها دعاء فهكذا سائر أنواع الدعاء، إذا تقرر هذا فمن المعلوم بالضرورة أنه لو

خاف إنسان من عدو له فالتجأ إلى حي حاضر ليجبره من عدوه لم يكن بهذا بأس عند جميع المسلمين، وليس بداخل تحت قول العلماء إن الاستعاذه لا تجوز بمخلوق، فهذا شيء واحد اختلف حكمه باختلاف متعلقه، فبالنسبة للحي الحاضر جائز وبالنسبة لغيره ممتنع، فكذلك دعاء غير الله بطلب قضاء الحاجات لا يجوز لقوله تعالى: {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن:18]. ولا يدخل في هذا النهي طلب الإنسان حاجة من حي حاضر مما يدخل تحت قدرة البشر . ( موسوعة المؤلفات العلمية للأئمة )

( **فائدة** ) :

الحكمة في عدم اطلاع الشقين على ما يحصل للمقبر في قبره: قال العلماء: الحكمة في ذلك هي أن الله - تعالى - لو أطلع عباده على ما يحدث للمقبر في قبره، لزالت حكمة التكليف والإيمان بالغيب، ولما تدفن الناس كما في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لولا أن لا تدافنوا للدعوت الله، أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع) ولما كانت الحكمة منتفية في حق البهائم سمعته وأدركته؛ ولأن الناس لا يطيقون رؤيتها وسماعها، والعبد أضعف بصرا وسمعا من أن يثبت لمشاهدة عذاب القبر، وكثير من أشهده الله ذلك صعق وأغشى عليه،

ولم ينتفع بالعيش زمانا، وبعضهم كشف قناع قلبه، فمات. ( شرح العقيدة الطحاوية )

( فائدة ) :

قال الله تعالى: {وَكَلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنْقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا } (13) قال العلماء: معنى طائره عمله ( شرح العقيدة الطحاوية )

( فائدة ) :

ستون سنة بإمام ظالم ( حاكم ) خير من ليلة واحدة بلا إمام.  
إذن الصواب أن الخليفة والولاية واجب، ويجب على الأمة أن تنصب  
 الخليفة ووال وإمام وحاكم ورئيس وملك يقيم فيهم أمر الله؛ ولهذا قال  
 الشاعر:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم  
يعني لا إمارة فيهم

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم \*\*\* ولا سراة إذا جهالهم سادوا  
إذن الصواب أنه يجب على الأمة أن تقيم الخليفة. ( العقيدة الطحاوية )

( فائدة ) :

من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، كما أن من عبد الله وحده بالرجاء فهو مرجىء، ومن عبد الله وحده بالخوف فهو حروري، أما المؤمن فهو الذي يعبد الله - عز وجل - خوفا ورجاء ومحبة له - سبحانه وتعالى -

نعم. ( شرح الفتوى الحموية )

( فائدة ) :

أخذ المال بالحياء كأخذ بالسيف . لاسيما إذا انضاف إلى ذلك شيء من الغناء ، مع البطون الملأى، بآلات الباطل من الدفوف والشبابات ، واجتماع الرجال مع الشباب المرد ، والنساء الفاتنات ، إما مختلطات بهم أو مشرفات ، والرقص بالتشني والانعطاف ، والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخالف ، وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفرادهن رافعات أصواتهم بالتهنئك والتطريب في الإنجاد ، والخروج في التلاوة والذكر عن المشروع والأمر المعتمد ، غافلات عن قوله تعالى : { إِنَّ رَبَّكَ لِيَأْمُرُ صَادِ } ( البدع الحولية )

( فائدة ) :

كل ما سوى الله فهو من العالم؛ وصفوا بذلك؛ لأنهم عَلَمَ على خالقهم سبحانه وتعالى؛ ففي كل شيء من المخلوقات آية تدل على الخالق:

على قدرته، وحكمته، ورحمته، وعزته، وغير ذلك من معاني ربوبيته.. )  
تفسير ابن عثيمين )  
( فائدة ) :

قوله تعالى: { تجري من تحتها الأنهر } أي تسیح من تحتها الأنهر؛ و{ الأنهر } فاعل { تجري }؛ و{ من تحتها } قال العلماء: من تحت أشجارها، وقصورها؛ وليس من تحت سطحها؛ لأن جريانها من تحت سطحها لا فائدة منه؛ وما أحسن جري هذه الأنهر إذا كانت من تحت الأشجار، والقصور! يجد الإنسان فيها لذة في المنظر قبل أن يتناولها.. )  
تفسير ابن عثيمين )  
( فائدة ) :

( ونحن نسیح بحمدك ونقدس لك )

قوله تعالى: { بحمدك } : قال العلماء: الباء هنا للإصابة . أي تسبیحاً مصحوباً بالحمد مقرضاً به؛ فتكون الجملة متضمنة لتنزية الله عن النقص، وإثبات الكمال لله بالحمد؛ لأن الحمد: وصف المحمود بالكمال مجده، وتعظيمًا؛ فإن وصفت مرة أخرى بكمال فسمه ثناءً؛ والدليل على هذا ما جاء في الحديث الصحيح أن الله تعالى قال: "قَسَمْتُ الصلاةَ بَيْنِي وَبَيْنِ عَبْدِي نَصْفَيْنِ؛ فَإِذْ قَالَ: {الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} قَالَ تَعَالٰى: حَمْدَنِي

عبدي؛ وإذا قال: {الرحمن الرحيم} قال تعالى: أثني علٰى عبدي" ؛ لأن نفي النقص يكون قبل إثبات الكمال من أجل أن يرد الكمال على محل حال من النقص.. (تفسير ابن عثيمين)

(فائدة ) :

من سأله مفتياً ملزماً بقوله حرم عليه أن يسأل غيره؛ لأنه حين سأله كان يعتقد أن الذي يقوله هو الشرع؛ فإذا كان يعتقد هذا فلا يسأل غيره؛ نعم، إذا سأله إنساناً يثق به بناءً على أن فتواه هو الشرع، وأفتاه، ولكنه سمع في مجلس عالم آخر حكماً نقىض الذي أفتى به مدحّماً بالأدلة، فحينئذ له أن ينتقل؛ بل يجب عليه؛ أو سأله عالماً مقتنعاً بقوله للضرورة . لأنه ليس عنده في البلد أعلم منه . على نية أنه إذا وجد أعلم منه سأله؛ فهذا أيضاً يجوز أن يسأل غيره إذا وجد أعلم منه.. (تفسير ابن عثيمين)

(فائدة ) :

قوله تعالى: { يا آدم }؛ بحرف، وصوت مسموع؛ لأن آدم سمعه، وفهمه، فأنبأ الملائكة به؛ وهذا الذي عليه أهل السنة والجماعة والسلف الصالح . أن الله يتكلم بكلام مسموع مترب بعضه سابق البعض.. (تفسير ابن عثيمين )

( فائدة ) :

إبليس . والعياذ بالله . جمع صفات الذم كلها: الإباء عن الأمر؛ والاستكبار عن الحق، وعلى الخلق؛ والكفر؛ إبليس استكبر عن الحق؛ لأنه لم يتمثل أمر الله؛ واستكبر على الخلق؛ لأنه قال: {أنا خير منه} [الأعراف: 12] ؛ فاستكبر في نفسه، وحقر غيره؛ و"الكبُر" بطر الحق، وغمط الناس.. ( تفسير ابن عثيمين )

( فائدة ) :

الإنسان إذا صدق في تفويض الأمر إلى الله، ورجوعه إلى طاعة الله فإن الله تعالى يتوب عليه؛ وهذا له شواهد كثيرة أن الله أكرم من عبده؛ من تقرب إليه ذرعاً تقرب الله إليه باعاً، ومن أتاه يمشي أتاه الله هرولة؛ فكرم الله عزّ وجلّ أعلى، وأبلغ من كرم الإنسان.. ( تفسير ابن عثيمين )

( فائدة ) : { وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم }

من نكث بعهد الله فإنه يعاقب بحرمانه ما رتب الله تعالى على الوفاء بالعهد؛ وذلك؛ لأن المنطق في الآية أن من وفى الله وفي الله له؛ فيكون المفهوم أن من لم يفِ فإنه يعاقب، ولا يعطى ما وُعد به؛ وهذا مقتضى عدل الله عزّ وجلّ..

ومنها: وجوب الوفاء بالنذر؛ لأن الناذر معاهد الله، كما قال تعالى:  
{ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكون من  
الصالحين} [التوبه: 75] .. (تفسير ابن عثيمين)  
(فائدة) :

أن من اشتري بآيات الله ثمناً قليلاً فيه شبه من اليهود؛ فالذين يقرؤون  
العلم الشرعي من أجل الدنيا يكون فيهم شبه باليهود؛ لأن اليهود هم  
الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً؛ وفي الحديث عن النبي صلى الله  
عليه وسلم: "من تعلم علمًا مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب  
به عرضًا من الدنيا لم يجد عرْفَ الجنة يوم القيمة" يعني ريحها؛ وحينئذ  
يشكّل على كثير من الطلبة من يدخل الجامعات لنيل الشهادة: هل  
يكون ممن اشتري بآيات الله ثمناً قليلاً؟

والجواب: أن ذلك حسب النية؛ إذا كان الإنسان لا يريد الشهادة إلا أن  
يتوظف ويعيش، فهذا اشتري بآيات الله ثمناً قليلاً؛ وأما إذا كان يريد أن  
يصل إلى المرتبة التي ينالها بالشهادة من أجل أن يتبوأ مكاناً ينفع به  
المسلمين فهذا لم يشتري بآيات الله ثمناً قليلاً؛ لأن المفاهيم الآن تغيرت،  
وصار الإنسان يوزن بما معه من بطاقة الشهادة.. (تفسير ابن عثيمين)

( فائدة ) :

وجوب بيان الحق، وتمييزه عن الباطل؛ فيقال: هذا حق، وهذا باطل؛  
لقوله تعالى:

{ ولا تلبسو الحق بالباطل }؛ ومن لبس الحق بالباطل: أولئك القوم  
الذين يوردون الشبهات إما على القرآن، أو على أحكام القرآن، ثم  
يزيلون الإشكال . مع أن إيراد الشبهة إذا لم تكن قريبة لا ينبغي . ولو  
أزيلت هذه الشبهة؛ فإن الشيطان إذا أوقع الشبهة في القلب فقد تستقر  
فيه . وإن ذكر ما يزيلها ... ( تفسير ابن عثيمين )

( فائدة ) :

تحريم كتمان الحق؛ لقوله تعالى: { وتكتموا }؛ ولكن هل يقال: إن  
الكتمان لا يكون إلا بعد طلب؟

الجواب: نعم، لكن الطلب نوعان: طلب بلسان المقال؛ وطلب بلسان  
الحال؛ فإذا جاءك شخص يقول: ما تقول في كذا، وكذا: فهذا طلب  
بلسان المقال؛ وإذا رأيت الناس قد انغمسوا في محرم: في بيانه مطلوب  
بلسان الحال؛ وعلى هذا فيجب على الإنسان أن يبين المنكر، ولا ينتظر  
حتى يُسأل؛ وإذا سُئل ولم يُجب لكونه لا يعلم فلا إثم عليه؛ بل هذا هو

الواجب؛ لقوله تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} [الإسراء: 23].  
هذه واحدة ..

ثانياً: إذا رأى من المصلحة ألا يبين فلا بأس أن يكتم كما جاء في  
حديث علي بن أبي طالب: "حدثوا الناس بما يعرفون؛ أتحبون أن يكذب  
الله ورسوله؟!" ؛ وقال ابن مسعود: "إنك لن تحدث قوماً حديثاً لا تبلغه  
عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة" ؛ فإذا رأيت من المصلحة ألا تبين فلا  
تبين ولا لوم عليك.. (تفسير ابن عثيمين)  
(فائدة) :

ينبغي للداعي إلى الله أن يستعمل الأسلوب الذي يجذب إليه الناس،  
ويعطفهم عليه؛ لقوله تعالى حكاية عن موسى: {يَا قَوْمَنِي} ؛ فإن هذا لا  
شك فيه من التودد، والتلطف، والتحبب ما هو ظاهر.. (تفسير ابن  
عثيمين)  
(فائدة) :

اليهود لا يوثق منهم بعهد؛ لأنهم كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم..  
(تفسير ابن عثيمين)

( فائدة ) :

اليهود أخذوا السحر عن الشياطين؛ لقوله تعالى: { واتبعوا ما تسلو الشياطين }؛ ويدل على هذا أن أحد هم . وهو لبيد بن الأعصم . سحر النبي صلى الله عليه وسلم . ( تفسير ابن عثيمين )

( فائدة ) :

أن الله تعالى قد ييسر أسباب المعصية فتنّة للناس . أي ابتلاء .. وامتحاناً؛ لقوله تعالى: { وما أنزل على الملkin بباب هاروت وما روت وما يعلم من أحد حتى يقول إنما نحن فتنّة }؛ فإذاك إياك إذا تيسرت لك أسباب المعصية أن تفعلها؛ واذكر قصةبني إسرائيل حين حرم عليهم الصيد يوم السبت . أعني صيد البحر .؛ فلم يصبروا حتى تحيلوا على صيدها يوم السبت؛ فقال لهم الله تعالى: { كانوا قردة خاسئين } [البقرة: 65] ؛ واذكر قصة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين ابتلاهم الله عز وجل وهم محرومون بالصيد تناهه أيديهم، ورماحهم؛ فلم يُقدم أحد منهم عليه حتى يتبيّن لك حكمه الله . تبارك وتعالى . في تيسير أسباب المعصية؛ ليبلو الصابر من غيره.. ( تفسير ابن عثيمين )

( فائدة ) :

سعة حلم الله، حيث يعرض عليهم الإيمان، والقوى؛ لقوله تعالى: { ولو  
أنهم آمنوا واتقوا } يعني فيما مضى، وفيما يستقبل؛ وهذه من سنته  
سبحانه وتعالى أن يعرض التوبة على المذنبين؛ انظر إلى قوله تعالى: { إن  
الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم  
عذاب الحريق } البروج: [10] : يُحرّقون أولياءه، ثم يعرض عليهم التوبة؛  
لقوله تعالى: { ثم لم يتوبوا .. } (تفسير ابن عثيمين)

( فائدة ) :

ينبغي استعمال الأدب في الألفاظ؛ يعني أن يُتجنب الألفاظ التي توهם  
سبباً، وشتماً؛ لقوله تعالى: { لا تقولوا راعنا وقولوا انظروا .. } (تفسير ابن  
عثيمين)

( فائدة ) :

خير الله لا يجعله ودّ وادّ، ولا يرده كراهة كاره؛ لقوله تعالى: { والله  
يختص برحمته من يشاء }؛ فلا يمكن لهؤلاء اليهود، والنصارى،  
والمرجعيين أن يمنعوا فضل الله علينا؛ وعلى هذا جاء الحديث الصحيح:  
"واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء

قد كتبه الله لك؛ ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك} (تفسير ابن عثيمين)  
(فائدة) :

أهل الجنة هم الذين جمعوا بين وصفين؛ الأول: الإخلاص لله؛ لقوله تعالى: {من أسلم وجهه لله}؛ والثاني: اتباع شرعه؛ لقوله تعالى: {وهو محسن} (تفسير ابن عثيمين)  
(فائدة) :

إن هؤلاء الذين اختلفوا في الحق، والباطل، سوف يكون القضاء بينهم يوم القيمة بين يدي الله عز وجل؛ فيجزي صاحب الحق بعمله، ويجزي صاحب الباطل بعمله؛ لقوله تعالى: {فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون}، وقوله تعالى: {فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً} [النساء: 141]؛ ولهذا لا يوجد حكم يبين للخصم أن الحق له دون خصم إلا في هذا؛ فالقاضي مثلاً لا يقول لأحد الخصمين: "لن يكون لخصمك سبيل عليك" حتى يتبين، ويأتي كل بحجته؛ لكن هنا بين الله أن الكافرين ليس لهم سبيل على المؤمنين؛ لأن الحجة واضحة للجميع.. (تفسير ابن عثيمين)

( فائدة ) :

المعاصي تختلف قبحاً؛ لقوله تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمْ }؛ و{ أَظْلَمْ } اسم تفضيل؛ واسم التفضيل يقتضي مفضلاً، ومفضلاً عليه؛ وكما أن المعاصي تختلف، فكذلك الطاعات تختلف: بعضها أفضل من بعض؛ وإذا كانت الأفعال تختلف فالعامل نتيجة لها يختلف؛ فبعض الناس أقوى إيماناً من بعض؛ وبهذا نعرف أن القول الصحيح قول أهل السنة، والجماعة في أن الإيمان يزيد، وينقص، والناس يتفاوتون تفاوتاً عظيماً لا في الكسب القلبي، ولا في الكسب البدني: فإن الناس يتفاوتون في اليقين؛ ويتفاوتون في الأفعال الظاهرة من قول أو فعل.

يتفاوتون في اليقين: فإن الإنسان نفسه تتفاوت أحواله بين حين وآخر؛ في بعض الأحيان يصفو ذهنه وقلبه حتى كأنما يشاهد الآخرة رأي عين؛ وفي بعض الأحيان تستولي عليه الغفلة، فيقلُّ يقينه؛ ولهذا قال الله تعالى لإبراهيم: {أَوْ لَمْ تَؤْمِنْ قَالْ بَلِّي وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَ قَلْبِي} [البقرة: 260]؛ وتفاوت الناس في العلم، واليقين أمر معلوم: فلو أتى رجل، وقال: «قدم فلان» - والرجل ثقة عندي - صار عندي علم بقدومه؛ فإذا جاء آخر، وقال: «قدم فلان» ازداد علمي؛ فإذا جاء الثالث ازداد علمي أكثر؛ فإذا رأيته ازداد علمي؛ فالآمور العلمية تتفاوت في إدراك القلوب لها.

أيضاً يتفاوت الناس في الأقوال: فالذي يسبح الله عشر مرات أزيد إيماناً من يسبّحه خمس مرات؛ وهذه زيادة كمية الإيمان؛ كذلك يتفاوت الناس في الأعمال من حيث جنس العمل: فالمتبع بالفرضية أزيد إيماناً من المتبع بالنافلة؛ لقوله تعالى في الحديث القدسي: «ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه»؛ فبهذا يكون القول الصواب بلا ريب قول أهل السنة، والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص..

(تفسير ابن عثيمين )

(فائدة ) :

المضاف إلى الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام: إما أن يكون أوصافاً؛ أو أعياناً؛ أو ما يتعلق بأعيان مخلوقة؛ فإذا كان المضاف إلى الله وصفاً فهو من صفاته غير مخلوق، مثل كلام الله، وعلم الله؛ وإذا كان المضاف إلى الله عيناً قائمة بنفسها فهو مخلوق وليس من صفاته، مثل مساجد الله، وناقة الله، وبيت الله؛ فهذه أعيان قائمة بنفسها إضافتها إلى الله من باب إضافة المخلوق لخالقه على وجه التشريف؛ ولا شيء من المخلوقات يضاف إلى الله عز وجل إلا لسبب خاص به؛ ولو لا هذا السبب ما خص بالإضافة؛ وإذا كان المضاف إلى الله ما يتعلق بأعيان مخلوقة فهو أيضاً

مخلوق؛ وهذا مثل قوله تعالى: {ونفخت فيه من روحه} [الحجر: 29] فإن الروح هنا مخلوقة؛ لأنها تتعلق بعين مخلوقة. (تفسير ابن عثيمين) (فائدة) :

تحريم تخرير المساجد؛ لقوله تعالى: { وسعي في خرابها }؛ ويشمل الخراب الحسي، والمعنوي؛ لأنه قد يتسلط بعض الناس . والعياذ بالله . على هدم المساجد حسًّا بالماعول، والقناابل؛ وقد يخرِّبها معنًى، بحيث ينشر فيها البدع والخرافات المنافية لوظيفة المساجد. (تفسير ابن عثيمين) (فائدة) :

إثبات السمع لله عز وجل؛ وينقسم السمع إلى قسمين: سمع بمعنى سمع الأصوات؛ وسمع بمعنى الإجابة؛ فمثلاً الأول قوله تبارك وتعالى: {أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سُرْهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بِلِي} [الزخرف: 80] ، وقوله تعالى: {قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها} [المجادلة: 1] ؛ ومثلاً الثاني قوله تعالى: {إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ} [إبراهيم: 39] أي مستجيب الدعاء؛ وكذلك قول المصلي: «سمع الله لمن حمده» - يعني استجاب لمن حمده -؛ والسمع الذي هو بمعنى سمع الأصوات من صفاته الذاتية؛ والسمع بمعنى الاستجابة من صفاته الفعلية؛ لأن

الاستجابة تتعلق بمشيئته: إن شاء استجاب لمن حمده؛ وإن شاء لم يستجب؛ وأما سماع الأصوات فإنه ملازم لذاته - لم ينزل، ولا يزال سمعاً -؛ إذ إن خلاف السمع الصمم؛ والصمم نقص؛ والله سبحانه وتعالى منزه عن كل نقص؛ وكلا المعنيين يناسب الدعاء: فهو سبحانه وتعالى يسمع صوت الداعي، ويستجيب دعاءه. (تفسير ابن عثيمين)

(فائدة) :

التوحيد وصية الأنبياء؛ لقوله تعالى: { ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك }. (تفسير ابن عثيمين)

(فائدة) :

كل داع إلى ضلال فيه شبه من اليهود، والنصارى؛ دعاء السفور الآن يقولون: اتركوا المرأة تتحرر؛ اتركوها تتbehج في الحياة؛ لا تقيدوها بالغطاء، وترك التبرج، ونحو ذلك؛ أعطوهما الحرية؛ وهكذا كل داع إلى ضلالة سوف يطلي هذه الضلالة بما يغر البليد فهو شبيه باليهود، والنصارى. (تفسير ابن عثيمين)

(فائدة) :

اليهود والنصارى لا يتبع بعضهم بعضاً؛ بل يضل بعضهم بعضاً؛ فاليهود يرون النصارى ليسوا على شيء من الدين؛ والنصارى يرون اليهود ليسوا

على شيء من الدين أيضاً؛ كل منهم يضل الآخر فيما بينهم؛ كل واحد منهم يرى أن الآخر ليس على ملة صحيحة؛ ولهذا قال تعالى: {وما بعضهم بتابع قبلة بعض} [البقرة: 145] ؛ فقبلة اليهود إلى بيت المقدس - إلى الصخرة؛ وقبلة النصارى إلى المشرق يتوجهون نحو الشمس؛ لكنهم على الإسلام يد واحدة بعضهم لبعض ولّي، كما قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض} [المائدة: 51] ؛ لأنهم كلهم أعداء للإسلام. (تفسير ابن عثيمين)

(فائدة) :

الأصل في الإنسان الجهل؛ لقوله تعالى: {ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون}؛ وهو مما يدل على نقص الإنسان، حيث كان الأصل فيه الجهل؛ قال تعالى: {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً} [النحل: 78] ؛ ثم قال عزّ وجلّ: {وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة} [النحل: 78] ؛ فيبين طرق العلم: {السمع والبصر}؛ وبهما الإدراك؛ و {الأفئدة}؛ وبها الوعي، والحفظ. (تفسير ابن عثيمين)

( فائدة ) :

معيته تعالى نوعان:

النوع الأول: عامة لجميع الخلق، ومقتضاها الإحاطة بهم علمًا، وقدرة، وسلطاناً، وسمعاً، وبصراً، وغير ذلك من معاني ربوبيته؛ لقوله تعالى: {ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا} [المجادلة: 7].

والنوع الثاني: خاصة؛ ومقتضاها مع الإحاطة: النصر، والتأييد؛ وهي نوعان: مقيدة بوصف ، كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الظَّاهِرِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} [النحل: 128] ؛ و مقيدة بشخص ، كقوله تعالى لموسى، وهارون: {إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه: 46] ، و قوله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [التوبية: 40] . ( تفسير ابن عثيمين )

( فائدة ) :

مشروعية الطواف بين الصفا، والمروءة؛ ويؤخذ ذلك من كونه من شعائر الله؛ وهل هو ركن، أو واجب، أو سنة؟ اختلف في ذلك أهل العلم على أقوال ثلاثة؛ فقال بعضهم: إنه ركن من أركان الحج لا يتم الحج إلا به؛

وقال بعضهم: إنه واجب من واجبات الحج يجبر بدم، ويصح الحج بدونه؛ وقال آخرون: إنه سنة، وليس بواجب.

والقول بأنه سنة ضعيف جداً؛ لأن قوله تعالى: { من شعائر الله } يدل على أنه أمر مهم؛ لأن الشعيرة ليست هي السنة فقط؛ الشعيرة هي طاعة عظيمة لها شأن كبير في الدين.

بقي أن يكون متردداً بين الركن، والواجب؛ والأظهر أنه ركن؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي»؛ وقالت عائشة: «والله! ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة».

فالأقرب أنه ركن؛ وليس بواجب؛ وإن كان الموفق رحمة الله وهو من مشائخ مذهب الإمام أحمد اختار أنه واجب يجبر بدم. ( تفسير ابن عثيمين )

( فائدة ) :

يجب على من قال قولاً باطلأ، ثم تبين له بطلانه أن يبينه للناس إلا إذا كان اختلاف اجتهاد فلا يلزمه أن يبين بطلان ما سبق؛ لأنه لا يدرى أي الاجتهادين هو الصواب. ( تفسير ابن عثيمين )

(فائدة) :

توبه الكاتمين للعلم لا تكون إلا بالبيان، والإصلاح  
لقوله تعالى: {إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا} : ثلاثة شروط:  
الأول: التوبة؛ وهي الرجوع عما حصل من الكتمان.  
الثاني: الإصلاح لما فسد بكتمانهم؛ لأن كتمانهم الحق حصل به فساد.  
الثالث: بيان الحق غاية البيان.  
وبهذا تبدل سيئاتهم حسنات. (تفسير ابن عثيمين)

(فائدة) :

الحدر مما يفعله بعض الناس الآن من التساهل في رمي الجمرات، حيث إنهم يوكلون من يرمي عنهم بدون عذر مخالفة لقوله تعالى: {وأنموا الحج والعمرة لله}؛ وعليه فلا يصح رمي الوكيل حينئذ؛ لقوله (صلى الله عليه وسلم): «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» أي مردود عليه؛ أما إذا كان لعذر كالمريض، والخائف على نفسه من شدة الرحام إذا لم يكن وقت آخر للرمي يخف فيه الرحام فلا بأس أن يستتب من يرمي عنه؛ ولو لا ورود ذلك عن الصحابة لقلنا: إن العاجز عن الرمي بنفسه يسقط عنه الرمي كسائر الواجبات، حيث تسقط بالعجز؛ ويبدل لعدم التهاون بالتوكيل في الرمي أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يأذن لسودة

بنت زمعة أَنْ تُوكِلْ؛ بَلْ أَمْرُهَا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَزْدَلْفَةَ، وَتَرْمِي قَبْلَ حَطْمَةِ  
النَّاسِ؛ وَلَوْ كَانَ التَّوْكِيلْ جَائِزًا لِمَشْقَةِ الزَّحَامِ لِكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَبْقِيَهَا مَعَهُ حَتَّى تَدْرُكَ بَقِيَّةَ لَيْلَةِ الْمَزْدَلْفَةِ، وَتَدْرُكَ صَلَاتَةَ الْفَجْرِ فِيهَا،  
وَتَدْرُكَ الْقِيَامَ لِلَّدْعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ وَلَا تُحْرَمَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ؛ فَلَمَّا أَذْنَ  
لَهَا فِي أَنْ تَدْفَعَ بِلِيلِ عُلُمَ بِأَنَّ الْإِسْتِنَابَةَ فِي الرَّمْيِ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَا يَجُوزُ؛  
وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ جَائِزًا لِأَذْنِ لِلرَّعَاةِ أَنْ يَوْكِلُوا، وَلَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ بِأَنْ يَرْمُوا  
يَوْمًا، وَيَدْعُوا يَوْمًاً. ( تفسير ابن عثيمين )

( فائدة ) :

{ وَلَيُشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } ، يَعْنِي : لِيَحْضُرَ عِنْدَ إِقْامَةِ  
الْحَدِّ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَفِي حَضُورِ الطَّائِفَةِ ثَلَاثَ فَوَائِدَ : أَوْلَاهَا أَنَّهُمْ  
يَعْتَبِرُونَ بِذَلِكَ ، وَيَبْلُغُ الشَّاهِدُ الغَائِبَ وَالثَّانِيَةُ أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا احْتَاجَ إِلَى  
الإِعْانَةِ أَعْانَهُ ، وَالثَّالِثَةُ لِكَيْ يَسْتَحِيَ الْمُضْرُوبُ ، فَيَكُونُ زَجْرًا لَهُ مِنَ  
الْعُودِ إِلَى مَثْلِ ذَلِكَ الْفَعْلِ؛ وَقَالَ الرَّهْرِيُّ : الطَّائِفَةُ ثَلَاثَةٌ فَصَاعِدًا ، وَذَكَرَ  
عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : أَرْبَعَةٌ فَصَاعِدًا ، لِأَنَّ الشَّهَادَةَ عَلَى الزَّنْبِ لَا  
تَكُونُ أَقْلَمُ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اثْنَانٌ فَصَاعِدًا؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
الْوَاحِدُ فَصَاعِدًا؛ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْعَرَاقِ؛ وَهُوَ اسْتِحْبَابٌ وَلَا يُبَارِكُ بِوَاجْبٍ ،

وروي عن ابن عباس أنه قال : رجلان ، وعن مجاهد قال : واحد فما فوقه طائفة؛ وروي عن ابن عباس مثله ( بحر العلوم للسمرقندى )  
الفائدة ( فائدة ) :

{ فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكُفُرْ } فيه فوائد :  
الفائدة الأولى : الآية تدل على أن صدور الفعل عن الفاعل بدون القصد  
والداعي محال .

الفائدة الثانية : أن صيغة الأمر لا لمعنى الطلب في كتاب الله كثيرة ثم  
نقل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال هذه الصيغة تهديد  
ووعيد وليس بتخيير .

الفائدة الثالثة : أنها تدل على أنه تعالى لا ينتفع بإيمان المؤمنين ولا  
يستضر بـكفر الكافرين ، بل نفع الإيمان يعود عليهم ، وضرر الكفر يعود  
عليهم ، كما قال تعالى : { إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَا نَفْسٌ كُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ  
فَلَهَا } [ الإسراء : 7 ] ( تفسير الرازى )

( فائدة ) :

قوله : { وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى } سؤال ، والسؤال إنما يكون لطلب  
العلم وهو على الله تعالى محال فما الفائدة فيه . والجواب فيه فوائد :  
إحداها : أن من أراد أن يظهر من الشيء الحقير شيئاً شريفاً فإنه يأخذه

ويعرضه على الحاضرين ويقول لهم : هذا ما هو ؟ فيقولون هذا هو الشيء الغلاني ثم إنه بعد إظهار صفتة الفائقة فيه يقول لهم خذوا منه كذا وكذا . فالله تعالى لما أراد أن يظهر من العصا تلك الآيات الشريفة كانقلابها حية ، وكضريه البحر حتى انفلق ، وفي الحجر حتى انفجر منه الماء ، عرضه أولاً على موسى فكأنه قال له : يا موسى هل تعرف حقيقة هذا الذي بيده وأنه خشبة لا تضر ولا تنفع ، ثم إنه قلبه ثعباناً عظيماً ، فيكون بهذا الطريق قد نبه العقول على كمال قدرته ونهاية عظمته من حيث إنه أظهر هذه الآيات العظيمة من أهون الأشياء عنده فهذا هو الفائدة من قوله : { وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى } . وثانيها : أنه سبحانه لما أطلعه على تلك الأنوار المتتصاعدة من الشجرة إلى السماء وأسمعه تسبيح الملائكة ثم أسمعه كلام نفسه ، ثم إنه منزج اللطف بالقهر فلاطفة أولاً بقوله : { وَأَنَا اخْتَرْتُكَ } ثم قهره بإيراد التكاليف الشاقة عليه وإلزامه علم المبدأ والوسط والمعاد ثم ختم كل ذلك بالتهديد العظيم ، تحير موسى ودهش وكاد لا يعرف اليمين من الشمال فقيل له : { وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى } ليعرف موسى عليه السلام أن يمينه هي التي فيها العصا ، أو لأنه لما تكلم معه أولاً بكلام الإلهية وتحير موسى من الدهشة تكلم معه بكلام البشر إزالة لتلك الدهشة والحيرة ، والنكتة فيه

أنه لما غلت الدهشة على موسى في الحضرة أراد رب العزة إزالتها  
فسأله عن العصا وهو لا يقع الغلط فيه . ( تفسير الرازى )

( فائدة ) :

قوله تعالى : { قال رب أنى يكون لي غلام } أي : كيف يكون؟! .  
قال الكميٰت :

أني ومن أين آبئك الطرب ... قال العلماء : منهم الحسن ، وابن الأنباري  
، وابن كيسان : كأنه قال : من أي وجه يكون لي الولد؟ أي يكون بازالة  
العقر عن زوجتي ، ورد شبابي؟ أم يأتي ونحن على حالنا؟ فكان ذلك  
على سبيل الاستعلام ، لا على وجه الشك . قال الزجاج : يقال : غلام  
بَيْنَ الْغَلُومِيَّةِ ، وَبَيْنَ الْغَلَامِيَّةِ ، وَبَيْنَ الْغَلُومَةِ . قال شيخنا : أبو منصور  
اللغوي : الغلام : فعال ، من الغلمة ، وهي شدة شهوة النكاح . ويقال  
للكهل : غلام .

قالت ليلى الأخيلية تمدح الحجاج :  
..... غلام إذا هر القناة سقاها

وكان قولهم للكهل : غلام ، أي : قد كان مرة غلاماً . وقولهم للطفل :  
غلام على معنى التفاؤل ، أي : سيصير غلاماً . قال : وقيل : الغلام  
الطار الشارب ، ويقال للجارية : غلامة . قال الشاعر :

..... يهان لها الغلام والغلام ( زاد المسير لابن الجوزي )  
: ( فائدة )

قوله تعالى : { والجان } فيه ثلاثة أقوال :  
أحدها : أنه مسيخ الجن ، كما أن القردة والخنازير مسيخ الإنس ، رواه  
عكرمة عن ابن عباس .

والثاني : أنه أبو الجن ، قاله أبو صالح عن ابن عباس . وروى عنه  
الضحاك أنه قال : الجن أبو الجن ، وليسوا بشياطين ، والشياطين ولد  
إبليس لا يموتون إلا مع إبليس ، والجن يموتون ، ومنهم المؤمن ومنهم  
الكافر .

والثالث : أنه إبليس ، قاله الحسن ، وعطاء ، وقتادة ، ومقاتل .  
فإن قيل : أليس أبو الجن هو إبليس؟ فعنده جوابان .  
أحدهما : أنه هو ، فيكون هذا القول هو الذي قبله .

والثاني : أن الجن أبو الجن ، وإبليس أبو الشياطين ، فبينهما إذًا فرق  
على ما ذكرناه عن ابن عباس . قال العلماء : وإنما سمي جانًا ، لتواريه  
عن العيون . ( زاد المسير لابن الجوزي )

(فائدة) :

قوله تعالى : { أَفَلَا يُنْظَرُونَ إِلَى الْإِبْلِ } إنما خص الإبل من غيرها لأن العرب لم يرُوا بهيمة قَطُّ أَعْظَمَ منها ، ولم يشاهدو الفيل إلا الشاذ منهم ، ولأنها كانت أَنْفُسَ أَمْوَالِهِمْ وأَكْثُرُها ، لا تفارقهم ولا يفارقونها ، فيلاحظون فيها العِبر الدَّالَّةَ على قدرة الخالق ، من إخراج لبها من بين فرْثٍ وَدَمٍ و من عجيب خَلْقِها ، وهي على عِظَمِها مُذَلَّةً للحمل الثقيل ، وتنقاد للصبي الصغير ، وليس في ذوات الأربع ما يحمل عليه وقره وهو بارك فيطيق النهوض به سواها . (زاد المسير لابن الجوزي)

(فائدة) :

لو أن مسلماً ذبح ذبيحة ، وقصد بذبحها التقرب إلى غير الله صار مرتدًا وذبيحته ذبيحة مرتد ، وهذا الحكم في غير ذبائح أهل الكتاب ، أما ذبائح أهل الكتاب ، فتحل لنا لقوله تعالى : { وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ } [المائدة : 5] . (تفسير الرازى)

(فائدة) :

يقال : رجل عربي . إذا كان نسبة في العرب وجمعه العرب . كما تقول مجوسى ويهودى ، ثم يحذف ياء النسبة في الجمع ، فيقال : المجوس واليهود ، ورجل أعربى ، بالألف إذا كان بدويًا ، يطلب مساقط الغيث

والكلا ، سواء كان من العرب أو من موالיהם ، ويجمع الأعرابي على الأعراب والأعراب ، فالأعرابي إذا قيل له يا عربي : فرح ، والعربى إذا قيل له : يا أعرابى ، غضب له ، فمن استوطن القرى العربية فهم عرب ، ومن نزل الbadia فهم أعراب . ( تفسير الرازى )

( فائدة ) : قال أبو حيان وغيره : قال العلماء : من أنكر صحبة أبي بكر رضي الله عنه كفر لإنكاره كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة . ( تفسير الرازى )  
: ( فائدة )

المطيع في عيشه هيئة ، إن كان موسراً فلا كلام فيه ، وإن كان معسراً فبالقناعة والرضى بحكم النفس المطمئنة ، والفاجر بالعكس ، إن كان معسراً فواضح ، وإن كان موسراً فحرصه لا يدعه يتهدأ فهو لا يزال في عيشه ضنك . ( نظم الدرر للبقاعي )  
: ( فائدة )

السبب في تحريم الأمهات والبنات أن الوطء إذلال وإهانة فلا يليق بالأصل والجزء . والأمهات جمع الأم والهاء زائدة . وزن أم « فعل » أو أصلية وزنه « فع » . وقد يجيء جمعه على « أمات » وقد يقال الأمهات للإنسان ، والأمات لغيره ، وكل امرأة رجع نسبك إليها بالولادة

من جهة أبيك أو من جهة أمك بدرجة أو درجات يإناث رجعت إليها أو بذكره فهي أمك . ولا شك أن لفظ الأم حقيقة في التي ولدتك ، أما في الجدة فيحتمل أن يكون حقيقة أيضاً وحينئذ يكون اللفظ متوائماً فيها إن كان موضوعاً يازاء قدر مشترك بينهما . ( تفسير النيسابوري )  
فائدة :

لا بد للضحك من سبب فقيل : سببه السرور بزوال الخيفة . وقيل : بهلاك أهل الخبراث . وعن السدي أن إبراهيم قال لهم : ألا تأكلون؟ قالوا : إننا لا نأكل طعاماً إلا بالشمن . فقال : ثمنه أن تذكروا اسم الله على أوله وتحمدوه في آخره . فقال جبرائيل لميكائيل : حق لمصل هذا الرجل أن يتخدذه ربه خليلاً ، فضحك امرأته فرحاً بهذا الكلام . وقيل : كانت تقول لإبراهيم أضمم لوطاً ابن أخيك إليك فإني أعلم أنه ينزل بهؤلاء القوم عذاب ، ففرحت بموافقة قولهم لقولها فضحك . وقيل : طلب إبراهيم صلى الله عليه وسلم منهم معجزة دالة على أنه من الملائكة فدعوا ربهم بإحياء العجل المشوي فطفر ذلك العجل المشوي إلى مرعاه فضحك سارة من طفرته . وقيل : ضحك تعجباً من قوم أتاهم العذاب وهم غافلون . وقيل : تعجبت من خوف إبراهيم مع كثرة خدمه وحشمه من ثلاثة أنفس . وقيل : في الكلام تقديم وتأخير أي

فبشرناها بإسحاق ، فضحك سروراً . وعن مجاهد وعكرمة ضحك أي حاضرت ومنه ضحك الطاعة إذا انشقت يعني استعدادها لعلوق الولد . من قرأ { يعقوب } بالرفع فعل الابتداء والخبر ممحظ أي يعقوب مولود أو موجود بعد إسحاق ، ومن قرأ بالنصب فعل العبارة المتروكة كأنه قيل : ووهبنا لها إسحاق ومن بعد إسحاق يعقوب . ( تفسير البيسابوري )

( فائدة ) :

إن موسى راعي مع الخضر في قوله : { هل أتبعك } أنواعاً من الأدب منها : أنه جعل نفسه تبعاً له مطلقاً ، وفيه أن المتعلم يجب عليه الخدمة وتسليم النفس والإتيان بمثل أفعال الأستاذ وأقواله على جهة التبعية لا الاستقلال ، فإن المتابعة هي الإتيان بمثل فعل الغير لأجل كونه فعلاً لذلك الغير ، ولهذا لسنا متبعين لليهود في قولنا « لا إله إلا الله » لأننا نقول كلمة التوحيد لأجل أنهم قالوها بل لقيام الدليل على قولها ، ولكن متابعون في الصلوات الخمس للنبي صلى الله عليه وسلم لأننا نأتي بها لأجل أنه أتى بها . ومنها أنه استأذن في إثبات هذه التبعية . ومنها أنه قال : { على أن تعلماني مما علمت } وفيه إقرار على أستاذه بالعلم ، وفيه أنه لم يطلب منه إلا بعض علمه ولم يطلب . منه أن يجعله مساوياً

له في العلم كما يطلب الفقير من الغني أن يدفع إليه جزءاً من أجزاء ماله لأكله ، وفيه اعتراف بأن ذلك العلم علمه الله تعالى وإلا سمي فاعله ، وفيه إشعار بأن إنعامه عليه في هذا التعليم شبيه بإنعام الله عليه فيه ومن هنا قيل : أن عبد من علمني حرفأ . ومنها أن الخضر عرف أنه نبي صاحب المعجزات المشهورة ، ثم إنه مع هذه المناصب العالية والمراتب السنوية لم يطلب منه المال والجاه وإنما طلب التعليم فقال : { على أن تعلمني } فدل ذلك على أنه لا كمال فوق كمال العلم ، وأنه لا يحسن صرف الهمة إلا إلى تحصيله . وفيه أن كل من كانت إحاطته بالعلوم أكثر كان علمه بما فيها من البهجة والسعادة أكثر ، فكان حرصه على زیادتها أوفر . ( تفسیر النیساپوری )

( فائدة ) :

لا يجوز لعن كافر معين لأن حاله عند الوفاة لا يعلم فلعله يموت على الإسلام وقد شرط الله في هذه الآية إطلاق اللعنة على من مات على الكفر ويجوز لعن الكفار يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : « لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها » وذهب بعضهم إلى جواز لعن إنساناً معيناً من الكفار ، بدليل جواز قتاله وأما العصاة من المؤمنين فلا يجوز لعنة أحد منهم على التعين وأما على الإطلاق فيجوز

لما روي أن النبي صلي الله عليه وسلم قال : « لعن الله السارق يسرق البيضة والحبل فتقطع يده » ولعن رسول الله صلي الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة وآكل الربا ومؤكله ولعن من غير منار الأرض ، ومن انتسب لغير أبيه وكل هذه في الصحيح ( تفسير الخازن )  
فائدۃ :

لا يجوز إظهار أحوال الناس المستوره المكتومة لأن ذلك يصير سبباً لوقوع الناس في الغيبة ووقوع ذلك الشخص في الريمة لكن من ظلم فيجوز له إظهار ظلمه فيقول سرق مني أو غصب ونحو ذلك . وإن شتم جاز له أن يشتم بمثله ولا يزيد شيئاً على ذلك ويدل على ذلك ما روى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : « المستبان ما قالا فعلى الأول » وفي رواية « فعلى البادئ منهما حتى يعتدي المظلوم » أخرجه مسلم قال ابن عباس : لا يحب الله ان يدعو أحد إلا أن يكون مظلوماً فإنه قد أرخص له أن يدعوه على من ظلمه وذلك قوله إلا من ظلم وإن صبر فهو خير له وقال الحسن البصري هو الرجل يظلم الرجل فلا يدع عليه ولكن ليقل : اللهم أعني عليه اللهم استخرج لي حقي ، اللهم حل بيبي وبين ما يريد ونحوه من الدعاء ( تفسير الخازن )  
فائدۃ :

الصغار من الذنوب تكفرها الأعمال الصالحة مثل الصلاة والصدقة والذكر والاستغفار ونحو ذلك من أعمال البر وأما الكبائر من الذنوب فلا يكفرها إلا التوبة النصوح ولها ثلات شرائط : الشرط الأول : الإقلاع عن الذنب بالكلية .

الثاني : الندم على فعله .

الثالث : العزم التام أن لا يعود إليه في المستقبل ، فإذا حصلت هذه الشرائط صحت التوبة وكانت مقبولة إن شاء الله تعالى (تفسير الخازن) : (فائدة) :

والأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس لأنهم منها خلقوا ، فالنوع الأول من أنواع الأرض الطيبة التي تنتفع بالمطر فتنبت به العشب فينتفع الناس به والدواب بالشرب والرعي وغير ذلك وكذلك النوع الأول من الناس من يبلغه الهدى من غير ذلك من العلم فيحيا به قلبه ويحفظه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع به وينفع غيره . قال مسروق : صحبت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالأخذاد لأن قلوبهم كانت واعية فصارت أوعية للعلوم بما رزقت من صفاء الفهوم . النوع الثاني من أنواع الأرض : أرض لا تقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة لغيرها ، وهي إمساك الماء لغيرها لينتفع به الناس والدواب وكذا النوع الثاني من

الناس لهم قلوب حافظة ، لكن ليس لهم أفهم ثاقبة فيبقى ما عندهم من العلم حتى يجيء المحتاج إليه المتعطش لما عندهم من العلم فيأخذه منهم فينتفع به هو وغيره ، النوع الثالث : من أنواع الأرض أرض سبخة لا تنبت مرعى ولا تمسك ماء كذلك النوع الثالث من الناس ليس لهم قلوبه حافظة ، ولا أفهم ثاقبة فإذا بلغهم شيء من العلم لا ينتفعون به في أنفسهم ولا ينفعون غيرهم والله وأعلم . ( تفسير الخازن )

( فائدة ) :

السجود على نوعين سجود طاعة ، وعبادة كـسجود المسلم لله عز وجل ، وسجود انقياد وخضوع كـسجود الظلال فقوله : والله يسجد ما في السموات ، وما في الأرض من دابة يحتمل التوعين لأن سجود كل شيء بحسبه فـسجود المسلمين ، والملائكة لله سجود عبادة وطاعة وسجود غيرهم سجود انقياد وخضوع ( تفسير الخازن )

( فائدة ) :

أول من أظهر الإسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة : أبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وأبوه ياسر وأمه سمية فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله من أذى المشركين بعمه أبي طالب وأما أبو بكر ، فمنعه قومه وعشائرته وأخذ الآخرون ، وألبسوه أدراع الحديد وأجلسوا

في حر الشمس بمكة ، فأما بلال فكانوا يغبونه وهو يقول أحد أحد  
حتى اشتراه أبو بكر وأعتقه وقتل ياسر وسمية ( تفسير الخازن )  
( فائدة ) :

إن الظن القبيح بمن ظاهره الخير لا يجوز . وإن لم ينشأ عليه إلا مجرد  
اعتقاد دون عمل فيليقدر أن ظنه كان مخطئاً يجد نفسه قد اعتقد في  
أحد ما ليس به ، فإن كان اعتقاداً في صفات الله فقد افترى على الله وإن  
كان اعتقاداً في أحوال الناس فقد خسر الانتفاع بمن ظنه ضاراً ، أو  
الاهتداء بمن ظنه ضالاً ، أو تحصيل العلم من ظنه جاهلاً ونحو ذلك  
( التحرير والتنوير )

( فائدة ) :

قال العلماء : الأحاديث في إكرام الجار جاءت مطلقة غير مقيدة حتى  
الكافر كما بينا ( تفسير القرطبي )  
( فائدة ) :

قال العلماء : قوله تعالى : { ولا تقربوا الزنى } أبلغ من أن يقول : ولا  
تزنوا؛ فإن معناه لا تدنوا من الزنى . والزنى يمد ويقصر ، لغتان . قال  
الشاعر :

كانت فريضة ما تقول كما ... كان الزنا فريضة الرجم . (تفسير القرطبي )

(فائدة) :

يستحب للمرء أن يذكر في دعائه نعم الله تعالى عليه وما يليق بالخصوص؛ لأن قوله تعالى : { وهن العظم مني } إظهار للخصوص . قوله : { ولم أكن بدعائك رب شقيا } إظهار لعادات تفضله في إجابته أدعيته؛ أي لم أكن بدعائي إياك شقيا؛ أي لم تكن تخيب دعائي إذا دعوتك؛ أي إنك عودتني الإجابة فيما مضى. (تفسير القرطبي )

(فائدة) :

قوله تعالى : { إن ناشئة الليل } قال العلماء : نائشة الليل أي أوقاته وساعاته ، لأن أوقاته تنشأ أولاً فأولاً؛ يقال : نشأ الشيء ينشأ : إذا ابتدأ وأقبل شيئاً بعد شيء ، فهو ناشيء وأنشأه الله فنشأ ، ومنه نشأت السحابة إذا بدأت وأنشأها الله؛ فناشئة : فاعلة من نشأت تنشأ فهي ناشئة ، ومنه قوله تعالى : { أؤمن ينشأ في الحلية وهو في الخصم غير مبين } [ الزخرف : 18 ] والمراد إن ساعات الليل النائشة ، فاكتفى بالوصف عن الاسم ، فالتأنيث للفظ ساعة ، لأن كل ساعة تحدث . وقيل : النائشة مصدر بمعنى قيام الليل كالخاطئة والكاذبة؛ أي إن نشأة

الليل هي أشد وطأ . وقيل : إن ناشرة الليل قيام الليل . قال ابن مسعود : الحبše يقولون : نشا أي قام . فلعله أراد أن الكلمة عربية ، ولكنها شائعة في كلام الحبše ، غالبة عليهم ، وإنما فليس في القرآن ما ليس في لغة العرب . (تفسير القرطبي )  
(فائدة ) :

عن الليث عن الخليل، وعن ثعلب عن ابن الأعرابي، وعن سلمة عن الفراء، وعن غيرهم كل نبت كانت ساقه أنايب وكعوبا فهو قصب كل شجر له شوك فهو عضة وكل شجر لا شوك له فهو سرح كل نبت له رائحة طيبة فهو فاغية كل نبت يقع في الأدوية فهو عقار والجمع عقافير كل ما يؤكل من البقول غير مطبوخ فهو من أحرار البقول كل ما لا يسكنى إلا بماء السماء فهو عذى كل ما واراك من شجر أو أكمة فهو خمر، والضراء ما واراك من الشجر خاصة كل ريحان يحيا به فهو عمار، ومنه قول الأعشى: من المتقارب:

فلما أتانا بعيد الكري ... سجدنا له ورفعنا العمارا ( فقه اللغة للشعالبي )

( فائدة ) :

كل ريح تهب بين ريحين، فهي نكبة كل ريح لا تحرك شجرا ولا تعفي أثرا، فهي نسيم كل عظم مستدير أجوف، فهو قصب كل عظم عريض، فهو لوح كل جلد مدبوغ، فهو سبت كل صانع عند العرب، فهو إسكاف كل عامل بالحديد، فهو قين كل ما ارتفع من الأرض، فهو نجد كل أرض لا تنبت شيئاً، فهي مرت كل شيء فيه اعوجاج وانعراج كالأضلاع والإِكاف والقطب والسرج والأودية فهو حتو، بكسر الحاء وفتحها كل شيء سددت به شيئاً، فهو سداد، وذلك مثل سداد القارورة، وسداد الثغر، وسداد الخلة كل مال نفيس عند العرب فهو غرة: فالفرس غرة مال الرجل، والعبد غرة ماله، والنجيب غرة ماله، والأمة الفارهة من غرر المال كل ما أظل الإنسان فوق رأسه من سحاب أو ضباب أو ظل، فهو غياب كل قطعة من الأرض على حيالها من المنابت والمزارع وغيرها، فهي قراح كل ما يروعك منه جمال أو كثرة، فهو رائع كل شيء استجدته فأعجبك، فهو طرفة كل ما حللت به امرأة أو سيفا، فهو حلي كل شيء خف محمله، فهو خف كل متاع من مال صامت أو ناطق، فهو علاقة كاء إناء يجعل فيه الشراب، فهو ناجود كل ما يستلذه الإنسان من صوت حسن طيب، فهو سماع كل صائب مطرب الصوت فهو غرد ومفرد كل

ما أهلك الإنسان، فهو غول كل دخان يسطع من ماء حار، فهو بخار وكذلك من الندى كل شيء تجاوز قدره، فهو فاحش كل ضرب من الشيء، وكل صنف من الشمار والنبات وغيرها، فهو نوع كل شهر في صميم الحر فهو شهر ناجر. قال ذو الرمة من الطويل:

صرى آجن يزوي له المرء وجهه ... إذا ذاقه الظمآن في شهر ناجر  
وكل ما لا روح له، فهو موات كل كلام لا تفهمه العرب، فهو رطانة كل ما  
تطيرت به، فهو لجمة، ومنه قول العرب للرجل إذا مات: عطست به  
اللجم وأنشد أبو بكر بن دريد من الرجز: ولا أخاف اللجم العواطسا  
واللجم أيضاً دوية كل شيء يتخد رباً ويعبد من دون الله عز وجل، فهو  
الرور والزون كل شيء قليل رقيق من ماء أو نيت أو علم، فهو ركيك كل  
شيء له قدر وخطر، فهو نفيس كل كلمة قبيحة، فهي عوراء كل فعلة  
قبيحة، فهي سواء كل جواهر الأرض كالذهب والفضة  
والنحاس، فهو الفلز كل شيء أحاط بالشيء، فهو إطار له، إطار  
المنخل والدف، وإطار الشفة وإطار البيت كالمنطقة حوله كل وسم  
بمكوى، فهو نار، وما كان بغير مكوى، فهو حرق وحز كل شيء لأن من  
عود أو حبل أو قناء، فهو لدن كل شيء جلست أو نمت عليه فوجده  
وطيئاً، فهو وثير. (فقه اللغة للشعالبي)

(فائدة ) :

(رُبَّ) : حرف جر خلافاً لـكوفيين في اسميته وترد للتکشير كثيراً وللتقليل قليلاً ، ويجب تصديرها وتنکير مجرورها ونعته إن كان ظاهراً وإفراده وتنکيره وتمیزه بما يطابق المعنى إن كان ضميراً .

وتحذف كثيراً بعد الواو وأقل منه بعد الفاء وأقل منهما بعد (بل) وأقل منه بـدونهن . وهي زائدة إعراباً<sup>٠٠</sup> لامعنى .

إذا قلت : رب رجل صالح عندي ، فمحل مجرورها رفع بالابتداء .  
ورب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية . وتزاد بعدها (ما) فتکفها عن العمل غالباً وتهیئها للدخول على الجملة الفعلية . ( مغني الليب )

تم بـحمد الله

الخاتمة :

الحمد لله المتفرد بالجلال والبقاء ، والعظمة والكربلاء ، والعز الذي لا يرام ، الرب الصمد ، الملك الذي لا يحتاج إلى أحد ، العلي عن مданاه الأوهام ، الجليل العظيم الذي لا تدركه العقول والأفهام ، الغني بذاته عن جميع مخلوقاته ، فكل من سواه مفتقر إليه على الدوام ، وفق من شاء فآمن به واستقام ، ثم وجد لذة مناجاة مولاه فهجر لذيد المنام ، وصاحب رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة في المقام ، ولو رأيتمهم وقد سارت قواقلهم في حندس الظلام ، فواحد يسأل العفو عن زلته ، وآخر يشكو ما يجد من لوعته ، وآخر شغله ذكره عن مسأله ، فسبحان من أيقظهم والناس نيا ، وتبارك الذي غفر وعفا ، وستر وكفى ، وأسبل على الكافة جميع الإنعام ، أحمده على نعمه الجسم ، وأشكره وأسائله حفظ نعمة الإسلام . ( مجالس رمضان لابن عثيمين )

إلى هنا أكون قد انتهيت مما شرعت في جمعه  
ولا أطلب إلا أن يتتفع به كل مسلم موحد  
وأبتهجي الأجر من الله  
وهو صدقة جارية لأبي رحمه الله تعالى  
غفر الله لنا أجمعين والحمد لله رب العالمين

بقلم :

ابراهيم الشملان

أخوكم أبو إسحاق العبد